تقييم مستوى الفهم القرائي لدى الأطفال زارعي القوقعة المندمجين مدرسيا

"Evaluating the Reading Comprehension Skills of Cochlear-Implanted Children in Inclusive Educational Settings"

نجية أكتوف*

أستاذة مساعدة (أ) وطالبة دكتوراه جامعة الجزائر2

Nadjia Aktouf

Assistant Professor "A" and PhD Student, University of Algiers 2

aktoufnadjia@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/08/01 تاريخ القبول: 2025/10/02 تاريخ النشر: 2025/12/07

- **الملخص:** هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على مستوى الفهم القرائي لدى الأطفال زارعي القوقعة المدمجين مدرسيا، تم اقتراح الفرضية التالية: يتميز الفهم القرائي لدى عينة من الأطفال الحاملين للزرع القوقعي المدمجين مدرسيا بمستوى متوسط. ولتحقيق هدف الدراسة تم تبني المنهج الوصفي القائم على دراسة حالة لأنه يتماشى والموضوع المدروس. واستخدمنا اختبار للفهم القرائي من إعداد الباحثة تم تطبيقه على عينة الدراسة المتكونة من (4) أربع حالات زارعي القوقعة (2ذكور و2اناث) من ولاية الجزائر والمتمدرسون في السنة الرابعة ابتدائي والذي يتراوح سنهم ما بين 11و13 سنة مدمجين في المدارس العادية، وأسفرت النتائج الى أن مستوى الفهم القرائي لدى حالات الدراسة تميز بالمستوى المتوسط.

يمكن القول إن الدراسة الحالية؛ حققت هدفها واستطاعت الإجابة على تساؤلها من خلال الفرضية، إلا أننا لا نستطيع التعميم النتائج لصغر حجم العينة وبذلك نفتح المجال لضرورة دراسة الحاجة إلى تطوير أدوات لتقييم القراءة تراعي الخصوصيات اللغوية والسمعية لدى الأطفال زارعي القوقعة، مع ضرورة تكوين المعلمين في كيفية التعامل البيداغوجي مع هذه الفئة داخل القسم الدامج، وكذا ضرورة الاهتمام بالقراءة باستخدام أساليب مناسبة وتخصيص أوقات خاصة بها مع اختيار نصوص مشوقة وهادفة.

الكلمات المفتاحية: تقييم؛ الفهم القرائي؛ الزرع القوقعي؛ الدمج المدرسي.

Abstract: The present study aimed to assess the level of reading comprehension in cochlear-implanted children integrated into mainstream schools. The following hypothesis was proposed: the reading comprehension level among a sample of cochlear-implanted children in inclusive settings is characterized as average. To achieve the study's objective, a descriptive case study approach was adopted, as it aligns with the nature of the topic under investigation.

A reading comprehension test was developed and administered to a sample of four cochlear-implanted children (2 males and 2 females) from the Algiers province. These participants were enrolled in the fourth grade of primary school, aged between 11 and 13 years, and integrated into regular educational settings. The results revealed that the reading comprehension level of the study cases was of an average level.

*- المؤلف المرسل

It can be said that the current study achieved its goal and was able to answer its question through the hypothesis, but we cannot generalize the results due to the small sample size, which opens the way for studying the need to develop reading assessment tools that take into account the language and auditory characteristics of children with cochlear implants. With the need to train teachers on how to deal with this category educationally within the integrated section, in addition to the need to pay attention to reading using the appropriate methods and allocating their own time while choosing exciting and purposeful texts.

Keywords: Assessment; Reading Comprehension; Cochlear Implant; School Inclusion.

1- مقدمة :

يمر الإنسان يوميا بالتقائه لكميات هائلة من المعلومات الحسية التي تستقبلها حواسه، فتشكل هذه المدخلات الأساس لفهمه للعالم من حوله، ولكن عندما يتعرض أحد هذه الأنظمة الحسية مثل السمع الى اضطراب أو فقدان، تتغير طريقة إدراكه للعالم، مما يؤثر على قدرته في التواصل واكتساب المعرفة، وخصوصا في مهارات القراءة والفهم التي تعتمد على اللغة.

إذ تعد حاسة السمع جد مهمة وبفضلها يتمكن الفرد من استقبال المعلومات، ولأسباب وراثية أو مكتسبة تصاب هذه الحاسة، مما ينتج عنها إعاقة سمعية تمنع الفرد من اتباع مسار حياته بطريقة طبيعية، ونظرا لأهمية السمع وخاصة في السنوات الأولى من حياته ما دفع العديد من الباحثين والعلماء الى الاهتمام بهذه الإعاقة وذلك بوضع عدة طرق علاجية للتخفيف من آثارها كاستعمال المعينات السمعية واستغلال البقايا السمعية وتطويرها أو عن طريق الجراحة في حالة الزرع القوقعي (لعريبي، 2022، ص. 714).

ويعتبر الزرع القوقعي من أحدث الأجهزة ة التي توصل إليه العلم حاليا للمعاقين سمعيا وهو عبارة عن غرس جهاز الكرتوني صغير في عضو السمع (كورتي) داخل قوقعة الأذن الداخلية للطفل لينقل الإشارات الصوتية الى عصب السمع مباشرة الى الدماغ (untestein ،2010).

بيد أن الإعاقة السمعية تعد من الإعاقات الحسية التي تؤثر بشكل عميق على عملية النمو اللغوي والمعرفي للأطفال، وهي من بين الإعاقات التي تفرض تحديات كبيرة على تطوير مهارات اللغة والتواصل لديهم، فالسمع هو الوسيلة الرئيسية التي من خلالها يكتسب الطفل اللغة الشفهية من البيئة المحيطة به، ومن خلال هذه اللغة يتم تطوير مهارات أساسية تعد الركيزة للتعلم في جميع المجالات، واهمها مهارة القراءة والفهم القرائي.

وإن القراءة ليست مجرد عملية ميكانيكية تتعلق بفك الرموز الصوتية المكتوبة فحسب، بل هي مهارة معرفية متعددة الأبعاد تشمل التعرف على الكلمات، استيعاب المعاني، بناء التفسيرات،

وربط الأفكار داخل النص ومع خلفيات المعرفة السابقة لدى القارئ، وتعرف هذه العملية " بالفهم القرائي " وهو امر حيوي لنجاح الطفل في الدراسة وفي الحياة بشكل عام، وهو المفتاح الذي يفتح أمام الطفل آفاق المعرفة والتعلم المستمر، ويتيح له القدرة على التفكير النقدي والتحليل والاستنتاج.

ونظرا للأهمية البالغة للفهم القرائي في العملية التعليمية والتعلمية، وبالاستناد الى الأدبيات والنظريات المفسرة له فقد قام الباحثين بدراسة موضوع الفهم القرائي ضمن مراحل التعليم المختلفة وبتناول زوايا مختلفة من اجل الوصول الى أفضل السبل وأنجع الطرق لتنمية مهاراته.

ويعد التعرف على مستوى الأطفال المتعلمين وخصوصا الأطفال زارعي القوقعة في الفهم المقروء من الجوانب المهمة التي اتجهت لها أنظار الكثير من الباحثين والمختصين في مجال الإعاقة والتربية الخاصة. وبالاستناد لما ذكرناه تبرز أهمية موضوع الفهم القرائي، وعليه جاءت هذه الدراسة لتستكشف واقع مستوى الفهم القرائي لدى الأطفال زارعي القوقعة المدمجين في المدارس الابتدائية العادية.

2- الإشكالية:

القراءة هي الأساس في العملية التربوية كونها من المهارات الأكاديمية التي تسمح للمتعلم بمسايرة الأنشطة التعليمية الأخرى، فالقراءة تثري الرصيد اللغوي والمعجمي لدى التلميذ وتزيد من معرفته بالكلمات والجمل والعبارات المستخدمة في القراءة والكتابة.

ويتصل بالقراءة مفهوم أساسي يعبر عن جوهرها ومسعاها وهو الفهم القرائي، فهما مفهومان مرتبطان ببعضهما البعض ارتباطا وثيقا، إذ لا يوجد هدف من القراءة بدون فهم المعاني التي يتضمنها النص المكتوب، ويرى عبد الباري (2020) أن الفهم القرائي هو حصول عمليات عقلية عدة أثناء القراءة تتمثل في تحليل المقروء ثم إعادة تركيبه وبنائه مرة أخرى لاستخلاص المعنى من النص المقروء، إذ يقوم العقل بإعادة تنظيم بنيته المعرفية في ضوء المعلومات الجديدة (الكفيشي، 2018، ص. 9).

وتنبع أهمية الفهم القرائي لدى الأصم بانه هو الهدف الأسمى من القراءة الذي تهدف العملية التعليمية الى تحقيقه وهو ذروة مهارات القراءة، حيث أن القراءة ذات أهمية قصوى للأطفال زارعي القوقعة ففيها يدرك المعاني والأفكار ويوجه اهتمامه بفهم ما يقرأ.

أبحاث كثيرة اهتمت بالبحث عن مهارات الفهم القرائي، لدى الأطفال الصم والتي أظهرت مستوى محدود في مهارات الفهم القرائي (Musselman , 2000) والمنيع والريس (2009) ولخصت

دراسة لوكنز وها ندلي (2008) الفهم القرائي لدى الصم فوجدت انهم يعانون من عدم فهم رمزية اللغة وضعف في المعرفة بمحتوى الموضوع، وكذا عدم الفهم الكافي لبناء الجملة.

ومن الدراسات التي اهتمت بالفهم القرائي والزرع القوقعي دراسة الباحثة "شريف بنت عبد الله الزبيري" والتي هدفت الى التعرف على مستوى الفهم القرائي لدى التلميذات الصم زارعات القوقعة في المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض" وتكونت مجموعة البحث من 3 مجموعات: المجموعة الأولى (49) تلميذة زارعات للقوقعة، المجموعة الثانية (44) تلميذة صم غير زارعات للقوقعة، المجموعة الثالثة (51) تلميذة سليمات سمعيا وتوصلت الباحثة الى وجود فروق دالة لصالح مجموعة السامعات بالصف الثاني الابتدائي مقابل مجموعتي الصم زارعات القوقعة والصم بدون زراعة القوقعة في جميع المستويات و الدرجة الكلية (الزبيري ، 2015، ص. 324).

كما جاءت دراسة الزهراني والسلمان (2019) والتي هدفت الى التعرف على مستوى الفهم القرائي لدى التلميذات الصم وضعاف السمع في الصف السادس ابتدائي، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بتطبيق اختبار الفهم القرائي يليه مجموعة من الأسئلة التي تضم مهارات الفهم القرائي بمستوياته، على عينة بلغت (52) تلميذة من تلميذات الصم وضعاف السمع في الصف السادس ابتدائي. وتوصلت الدراسة الى أن التلميذات الصم وضعاف السمع لديهم مستوى متوسط في الفهم القرائي.

واستنادا لما سبق تظهر الحاجة الى الدراسة الحالية في محاولة البحث في الفهم القرائي لدى الأطفال الحاملين للزرع القوقعي المدمجين في المدارس الابتدائية، وهو ما دفعنا للسعي لتقييم مستوى الفهم القرائي عند هذه الفئة من الأطفال، وعليه سمح لنا بطرح التساؤل التالي:

- ما مستوى الفهم القرائي لدى عينة من الأطفال الحاملين للزرع القوقعي المدمجين مدرسيا؟

3- الفرضية:

يتميز الفهم القرائي لدى عينة من الأطفال الحاملين للزرع القوقعي المدمجين مدرسيا بمستوى متوسط.

4- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تقييم مستوى الفهم القرائي لدى عينة من الأطفال الحاملين للزرع القوقعي المدمجين مدرسيا.
- تقييم مستوى الفهم الحرفي لدى عينة من الأطفال الحاملين للزرع القوقعي المندمجين مدرسيا.
- تقييم مستوى الفهم الاستنتاجي لدى عينة من الأطفال الحاملين للزرع القوقعي المندمجين مدرسيا.

- تقييم مستوى الفهم التقييمي لدى عينة من الأطفال الحاملين للزرع القوقعي المندمجين مدرسيا.
- تقييم مستوى الفهم الإبداعي لدى عينة من الأطفال الحاملين للزرع القوقعي المندمجين مدرسيا.

5- أهمية الدراسة:

أولاً- الأهمية النظرية:

1. الإسهام في إثراء الأدبيات التي لها علاقة بالفهم القرائي لدى الأطفال الصم زارعي القوقعة.
2. تسليط الضوء على مستويات الفهم القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، التقييمي، الإبداعي) لدى فئة معينة من المتعلمين، مما يعمّق الفهم النظري لهذه المستويات في سياقات خاصة.
3. تأكيد العلاقة بين فرص الزرع القوقعي ومهارات الفهم القرائي، ما يوسع المفاهيم حول التداخل بين التطور اللغوي والمعرفي.

ثانياً- الأهمية التطبيقية:

1. توفير دراسة ميدانية تساعد الأخصائيين الأرطوفونيين والمربين على تشخيص صعوبات الفهم القرائي لدى الأطفال زارعي القوقعة.
2. لفت أنظار المختصين لتصميم أدوات وتقنيات تدخّل فعالة مناسبة لاحتياجات الأطفال الصم زارعي القوقعة.
3. مساعدة أولياء الأمور والمعلمين في فهم الصعوبات التي يعاني منها أبناءهم، مما يسهم في دعمهم داخل الأسرة والمدرسة.

6- تحديد المفاهيم:

أ التعريف النظري:

الفهم القرائي: يعرفه Gagné (1985) "بانه نشاط معرفي معقد يتطلب القدرة على بناء المعنى من النص، انطلاقا من المعرفة اللغوية السابقة والخبرة، وسياق النص".

أما عبد الرحمان عدس (2005)، فيراه " عملية تتكامل فيها المهارات اللغوية والذهنية، بهدف إدراج المعاني الظاهرة والضمنية لما يقرأه المتعلم "

الزرع القوقعي: وفقا (ASHA , 2010) ASSOCITION HEARING- Language –Speech American، فإن زارعي القوقعة هم " أشخاص تم زرع جهاز إلكتروني لهم يمكنهم من تجاوز الجزء التالف من الأذن الداخلية ونقل الإشارات الصوتية مباشرة الى العصب السمعي".

الدمج المدرسي: يرى احمد نجيب (2003) أن الدمج " هو عملية تنظيمية وتربوية تهدف الى تمكين الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من زارعي القوقعة من التعلم ضمن بيئة التعليم مع أقرانهم العاديين، مع توفير خدمات دعم فردية أو جماعية.

كما يعرفه بوسكي ((Busquet على انه "وضع الطفل في مدرسة السالمين سمعيا سواء بطريقة مباشرة أو بعد قضاء مدة معينة في قسم خاص، وذلك بهدف اكتساب مهارات الأساسية للإدماج." (Busquet،1978 ،247)

التقييم: يقصد به إعطاء قيمة لشيء أو عمل ما، بمعنى تحديد المدى الذي وصل إليه المستوى أو الإنجاز وفق معايير مقننة لذلك (أبو الديار ،2012، ص. 19).

التعريف الإجرائي:

الفهم القرائي: قدرة معرفية تسمح للتلميذ بالتعرف على موضوع النص المقروء وتحليله واستخراج الأفكار الواردة فيه ونقدها وتوظيفها، وفي بحثنا يمثل قدرة الطفل الزارع القوقعي على فهم النص المقدم له. ويقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي يتحصل عليها الطفل الاصم المستفيد من الزرع القوقعي على مقياس الفهم القرائي من إعداد الباحثة.

وهو إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنهم زارعو القوقعة، داخل المدارس العادية، مع تقديم الخدمات التربوية والدعم الكافي لضمان مشاركتهم الفعالة.

التقييم: قياس وتحديد قدرة أو خاصية معينة باستخدام أدوات محددة بهدف إعطائها قيمة، فهو تقييم مستوى الفهم القرائي لعينة البحث (أطفال زارعي القوقعة) من خلال القيمة المتحصل عليها في اختبار الفهم القرائي. (الخروف والذئب) من إعداد الباحثة.

7- الدراسات السابقة:

أوّلاً: دراسات تناولت الفهم القرائي لدى الأطفال زارعي القوقعة:

- الزبيري (2015) هدفت دراستها إلى الكشف عن الفروق في الفهم القرائي بين التلميذات الصم زارعات القوقعة وغير زارعات في المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض. وقد بينت النتائج أن زارعات القوقعة حققن أداءً أفضل في مهارات الفهم القرائي مقارنة بغيرهن، خاصة في الأسئلة التي تتطلب الاستدلال والتحليل، مما يشير إلى فاعلية الزرع القوقعي في دعم القدرة على فهم المقروء ضمن بيئة مدرسية دامجة.

- إيرز وهايز Geers & Hayes(2011) أجريا دراسة على مراهقين بعد أكثر من عشر سنوات من تجربة الزرع القوقعي، وخلصا إلى أن هؤلاء يحققون مستويات جيدة في مهارات القراءة والكتابة، وأن مستوى الفهم القرائي لديهم يقترب من الطبيعي إذا توفرت عوامل داعمة كالتدخل المبكر والإدماج المدرسي.

ثانيًا- دراسات ركّزت على العلاقة بين الزرع القوقعي وتنمية المهارات اللغوية والقرائية:

- بن يوسف (2020) هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الزرع القوقعي في تحسين القدرات اللغوية والتواصلية لدى الأطفال الصم، وخلصت إلى أن الأطفال الحاملين للزرع قوقعي مبكر يحققون تقدما ملحوظا في اللغة الشفهية والفهم القرائي، خاصة عند دمجهم في بيئات مدرسية عادية وتلقيهم دعما أرطوفونيا بالموازاة.

- آرتشيبالد وماير Archbold & Mayer (2012) تناولا في فصلهما ضمن كتاب متخصص تطوّر مهارات القراءة لدى الأطفال زارعي القوقعة، حيث أظهرت نتائج مراجعة الأدبيات أن نسبة كبيرة من الأطفال المزروعين يصلون إلى مستويات مقبولة في القراءة خاصة إذا تم الزرع قبل سن ثلاث سنوات، مع توفر تعليم لغوي مكثف.

ثالثًا- دراسات حول أثر الدمج المدرسي على الفهم القرائي:

- العزاوي (2016) قامت لدراسة العلاقة بين الذاكرة العاملة والفهم القرائي لدى الأطفال الصم في إطار الدمج، وتوصلت إلى أن وجود الطفل في بيئة مدرسية دامجة يساهم بشكل إيجابي في تحسين أدائه في القراءة، شريطة توفير الدعم المناسب (لغوي، تعليمي، ونفسي).

- نيترويز وآخرون Nittrouer et al (2012) أظهرت نتائج دراستهم أن تفاعل العوامل السمعية والبيئية (كاللغة المنزلية ونوع التعليم) يؤثر مباشرة في نمو مهارات الفهم القرائي لدى الأطفال الصم، وبيّنت النتائج أن الأطفال زارعي القوقعة الذين التحقوا بمدارس دامجة في سن مبكرة تمكنوا من تطوير مستويات لغوية وفهم قرائي تقارِب أقرانهم السامعين.

يتضح من الدراسات السابقة المذكورة أن الفهم القرائي لدى الأطفال زارعي القوقعة يتأثر بشكل مباشر بكل من:

- سن الزرع القوقعي،
- نوع البيئة التعليمية (مدمجة أو معزولة)،
- الدعم اللغوي المتاح.

وقد اتفقت معظم الدراسات على أن الدمج المدرسي، إذا تم في ظروف مناسبة، يسهم بفعالية في تنمية الفهم القرائي لدى هؤلاء من الأطفال.

8- الدراسة الاستطلاعية:

- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تهدف هذه الدراسة الاستطلاعية إلى:

- ضبط العينة النهائية للدراسة الأساسية بناءً على الخصائص الواقعية للحالات. من خلال تطبيق اختبار الذكاء لأحمد زكي صالح على لأطفال زارعي القوقعة المدمجين مدرسيا للتأكد من ذكاء أفراد العينة واستبعاد عامل التخلف الذهني.

- اختبار صلاحية أداة القياس (اختبار الفهم القرائي) من حيث وضوح التعليمات، ملاءمة الفقرات لمستوى أفراد العينة، ومدى استجابتها لأهداف البحث.

- التأكد من مدى استيعاب الأطفال زارعي القوقعة لمحتوى الاختبار وطريقة تقديمه.

- تحديد الوقت اللازم لتطبيق الأداة بدقة.

- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على **عينة قوامها ستة** من الأطفال زارعي القوقعة، تتوفر فيهم الشروط التالية:

- تتراوح أعمارهم بين 11 و13 سنة.
- مدمجون في أقسام التعليم العادي (السنة الرابعة ابتدائي).
- لديهم خبرة لا تقل عن سنتين بعد الزرع القوقعي.
- من ولاية الجزائر.

- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن النتائج التالية:

- ضبط عينة الدراسة من خلال تطبيق اختبار الذكاء لأحمد زكي صالح لقياس نسبة ذكاء أفراد العينة.
- تبين أن تعليمات الاختبار كانت واضحة الى حد بعيد، لكن بعض المفردات في الأسئلة كانت بحاجة إلى تبسيط لغوي لتناسب المستوى العمري والمعرفي للحالات.
- الزمن المخصص للاختبار كان مناسبًا، وبلغ في المتوسط45 دقيقة.
- توضح ضرورة دعم بعض الفقرات بصور توضيحية أو أمثلة بسيطة.

- الإجراءات بعد الدراسة الاستطلاعية:

- تعديل الصياغة اللغوية لبعض الأسئلة في اختبار الفهم القرائي.
- تثبيت الزمن المحدد للاختبار بـ 45 دقيقة.
- اعتماد أربع حالات في العينة النهائية بناءً على التشخيص الأولي وتوافر الشروط المحددة.

9- حدود الدراسة:

الحدود المكانية: أخذت عينة الدراسة من مدرسة بوطريق بالحراش من ولاية الجزائر العاصمة.

الحدود الزمانية: تم تطبيق اختبار الفهم القرائي من إعداد الباحثة في الموسم الدراسي ما بين سنة (2023/ 2024).

10- منهج الدراسة:

في هذه الدراسة، تم اعتماد المنهج الوصفي -طريقة دراسة الحالة لملاءمته لطبيعة الهدف المتمثل في تقييم مستوى الفهم القرائي لدى الأطفال زارعي القوقعة المدمجين في المدارس العادية، إذ يتيح هذا المنهج وصفًا دقيقًا وتحليلًا متعمقًا لكل حالة على حدة، مع مراعاة الفروق الفردية والخصائص السمعية واللغوية لهذه الفئة. كما يسمح بجمع بيانات كمية وكيفية من خلال اختبارات الفهم القرائي، الملاحظات الميدانية، وتحليل أنشطة القراءة الصفية، إضافة إلى الاستفادة من معلومات المعلمين وأولياء الأمور، مما يوفر رؤية شاملة للعوامل المؤثرة في الفهم القرائي في سياق الدمج المدرسي.

11- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (4) حالات لأطفال معاقين سمعيا حاملين للزرع القوقعي (2انثى و2ذكور) يتراوح سنهم ما بين 11و13سنة، من مستوى السنة الرابعة ابتدائي والمدمجين في المدارس العادية.

جدول 1 يمثل عينة الدراسة

الحالات	السن	المستوى الدراسي	درجة الذكاء
الحالة الأولى (س. م)	11 سنة	الرابعة ابتدائي	117(ذكاء عادي)
الحالة الثانية (ل. س)	13 سنة	الرابعة ابتدائي	127 (ذكاء مرتفع)
الحالة الثالثة (و. أ)	12سنة	الرابعة ابتدائي	125 (ذكاء مرتفع)
الحالة الرابعة (ك. ع)	13سنة	الرابعة ابتدائي	107(ذكاء عادي)

من خلال تطبيق اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح على عينة من الأطفال الحاملين للزرع القوقعي بغرض التأكد من أنهم جميعهم لا يعانون من مشكل على مستوى الذكاء، واستبعاد احتمال وجود أي اضطرابات مصاحبة.

وقد تحصلنا على نتائج الذكاء من خلال الجدول رقم (1)؛ حيث تحصلت الحالة الأولى على نسبة (117) بينما تحصلت الحالة الثانية على نسبة (127) بينما تحصلت الحالة الثالثة نسبة (125) بينما تحصلت الحالة الرابعة على نسبة (107)، وبالتالي فكل هذه النسب تصنف ما بين العادي والمرتفع، وعلية يمكننا القول بان جميع الحالات يتمتعون بذكاء عادي ولا يعانون من أي تخلف ذهني.

12- أدوات الدراسة:

- **اختبار تقييم مستوى الفهم القرائي**: من إعداد الباحثة، الهدف **من الاختبار:** هو قياس الفهم القرائي عند عينة الأطفال الحاملين للزرع القوقعي المدمجين في المدارس العادية.

والمتمثل في نص يتناول موضوع قصة بعنوان (الخروف والذئب) والذي تضمن مجموعة من الأسئلة تسمح بتقييم الفهم القرائي للطفل حسب المستويات الأربعة للفهم القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، التقييمي، الإبداعي). يتكون من 16 سؤال يقيس مستويات الفهم القرائي، وتم وضع ثلاث أجوبة فرعية (أ، ب، ج) لكل سؤال والتلميذ يختار إجابة واحدة من بين الاقتراحات الثلاثة بوضع علامة x أمام الإجابة الصحيحة.

- الخصائص السيكومترية للاختبار الفهم القرائي:

أولاً- صدق الاتساق الداخلي:

تم التأكد من الصدق باستخدام طريقة الاتساق الداخلي عبر:

- حساب معاملات الارتباط المصححة بين كل سؤال والدرجة الكلية للاختبار.
- حساب الارتباطات الخام والمصححة بين الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية.

1. نتائج الارتباطات بين الأسئلة والدرجة الكلية:

التطبيق الأول: تراوحت القيم بين 0.12 و0.47، بمتوسط .0.26

- السؤال 01 كانت قيمته منعدمة (إجابات صحيحة من جميع الأفراد).
- السؤال 11 كانت قيمته سالبة.

التطبيق الثاني: تراوحت القيم بين 0.09 و0.44، بمتوسط 0.31وهو أعلى من التطبيق الأول.

- جميع الأسئلة فسرت نسبة مقبولة من التباين (9% <) باستثناء السؤال 11 في التطبيق الأول.

2. نتائج الارتباطات بين الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية:

- في التطبيق الأول :القيم الارتباطية الخام تراوحت بين 0.47و0.78، والمصححة بين 0.22 و0.61.
- في التطبيق الثاني :القيم الارتباطية الخام تراوحت بين 0.59و0.80، والمصححة بين 0.35و0.64.
- جميع القيم دالة إحصائياً عند مستوى أقل من 0.01، مما يدل على أن الأبعاد متسقة داخلياً مع الدرجة الكلية.

الخلاصة: الاختبار يتمتع بصدق اتساق داخلي جيد، مما يعني أن الأسئلة والأبعاد تقيس بفعالية الفهم القرائي.

ثانياً- ثبات الاختبار:

- تم حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية في تطبيقين مختلفين.

2.نتائج معامل ألفا كرونباخ:

- التطبيق الأول: بلغ 0.77، وهو مستوى جيد يعكس اتساقاً داخلياً مرتفعاً بين فقرات الاختبار.
- التطبيق الثاني: بلغ 0.84، وهو مستوى أعلى، مما يدل على زيادة الاتساق الداخلي في إعادة التطبيق.

الخلاصة: تظهر القيم أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات، مما يعني إمكانية الاعتماد على نتائجه في قياس مستوى الفهم القرائي بدقة واستقرار.

كيفية التطبيق (التعليمة):

نقدم للطفل النص المكتوب ويكون متبوعا بالأسئلة المكتوبة ونطلب منه القراءة ثم الإجابة على جميع الأسئلة فيه وتكون ;مدة الانتهاء من الإجابة ب 45 دقيقة.

التنقيط: بالنسبة للتنقيط فقد اعتمدنا على درجة واحدة (1) للإجابة الصحيحة، وصفر (0) للإجابة الخاطئة أو المتروكة وبلغت الدرجة القصوى للاختبار (16) درجة.

التقييم: ويكون وفق الدرجات المعيارية المبينة وفق الجدول التالي:

جدول 2. تنقيط الاختبار

الدرجات	من 0 الى 4	من 4 الى8	8 من 12	12 الى 14
التقييم	ضعيف	متوسط	حسن	جيد

13- عرض النتائج ومناقشتها:

- نتائج اختبار الفهم القرائي:

جدول 3. يمثل نتائج اختبار الفهم القرائي للأطفال الحاملين للزرع القوقعي المدمجين مدرسيا

الحالات / المستويات	المستوى الحرفي	المستوى الاستنتاجي	المستوى التقييمي	المستوى الإبداعي	المجموع / 16
الحالة الأولى (س. م)	4/4	4/2	¼	¼	8
الحالة الثانية (ل. س)	4/4	4/2	4/0	4/2	9
الحالة الثالثة (و. أ)	4/4	4/2	4/0	4/2	8
الحالة الرابعة (ك. ع)	¾	¾	¼	4/1.5	8.50
النسبة المئوية %	1 %97 15	56 .25 9	%12.50 2	34.37% 6.5	% 76.12 33

من خلال النتائج المتحصل عليها و التي تم تلخيصها في الجدول والمتمثل في درجات مستويات الفهم القرائي لدى الأطفال زارعي القوقعة ، نجد أن أعلى الدرجات كانت في المستوى الحرفي حيث قدرت أعلى درجة فيه بـ 4/4 وأدنى درجة بـ 4/3 بنسبة مئوية قدرت بـ 97 %، وتلاه مباشرة المستوى الاستنتاجي بنتائج متوسطة والتي قدرت اعلى درجاته فيه بـ 4/2 وأدنى درجة بـ ¼ بنسبة مئوية قدرها 56,25 %؛ أما بالنسبة للمستوى الإبداعي فكانت نتائجه منخفضة حيث سجلنا اعلى درجة فيه بـ 4/2 وأدنى درجة بـ 4/1,50 بنسبة مئوية قدرها 37, 34 بينما نجد أن ادنى النتائج سجلناها في المستوى التقييمي حيث قدرت اعلى علامة ¼ وأدنى علامة بـ 4/0 بنسبة مئوية قدرها 12,50%.

يتضح من خلال الحالة الأولى (س. م) تحصله على 8 درجات في اختبار الفهم القرائي، إذ تحصل على (4/4) في المستوى الحرفي، و(4/2) في المستوى الاستنتاجي و(4/1) في المستوى التقييمي والإبداعي، مما يظهر تحقيقه للمستوى الحسن في الفهم مع وجود نقص في المستويين التقييمي والإبداعي.

أما بالنسبة للحالة الثانية (ل.س) تحصلت على 7 درجات في اختبار الفهم القرائي، إذ تحصلت على (4/4) في المستوى الحرفي و(4/2) في المستوى الاستنتاجي أما المستوى التقييمي فقد

تحصلت على (4/0) و(4/1) في المستوى الإبداعي. وهذا يبين مستوى متوسط في الفهم القرائي لدى الحالة ما عادا أنها أظهرت مستوى منخفض في المستو ى التقييمي والإبداعي.

بالنسبة للحالة الثالثة (و. أ) فقد تحصلت على 8درجات في اختبار الفهم القرائي موزعة على المستويات الأربعة كالآتي: 4/4 في المستوى الحرفي، و(4/2) في المستوى الاستنتاجي، و4/0 في المستوى التقييمي و4/2 في المستوى الإبداعي؛ وهذا يبين مستوى متوسط في الفهم القرائي وسجلنا مستوى منخفض في المستوى التقييمي.

أما بالنسبة للحالة الرابعة (ك. ع) فقد تحصلت عل,50. 8 درجات في اختبار الفهم القرائي موزعة على المستويات الأربعة كالآتي 4/3 في المستوى الحرفي (4/3) في المستوى الاستنتاجي، و(4/1) في المستوى التقييمي 4/1,50 في المستوى الإبداعي؛ وهذا يبين مستوى متوسط في الفهم ولكن ظهرا المستويين التقييمي والإبداعي بمستوى منخفض.

- **مناقشة نتائج الفرضية:** نصت الفرضية على أن "مستوى الفهم القرائي لدى عينة الأطفال الحاملين للزرع القوقعي المدمجين مدرسيا متوسط".

جدول 4. يمثل نسب نجاح عينة البحث في اختبار الفهم القرائي

الحالات	درجة اختبار الفهم القرائي/16	النسبة المئوية%	التقييم
الحالة الأولى (س. م)	16/8	% 50	متوسط
الحالة الثانية (ل. س)	16/ 9	56,25%	متوسط
الحالة الثالثة (و. أ)	16/8	% 50	متوسط
الحالة الرابعة (ك. ع)	16 / 8,50	% 53,12	متوسط

من خلال تحليلنا للنتائج المتحصل عليها والمبينة في الجدول الثالث (03)، إن الحالة الأولى والحالة الثالثة تحصلتا على 8 من أصل 16 بنسب نجاح بلغت 50% أما الحالة الرابعة فتحصلت على 8,50 من أصل 16 بنسبة نجاح قدرت بـ 53,12 %، والحالة الثانية فتحصلت على درجة 9 من أصل 16 بنسب نجاح بلغت 56,25 %؛ وهي نسب كلها تدل على نتائج متوسطة وبالتالي تحققت الفرضية.

وتتفق هذه النتائج على ما جاءت به دراسة الزهراني والسلمان (2019) والتي هدفت الى التعرف على مستوى الفهم القرائي لدى التلميذات الصم وضعاف السمع في الصف السادس

ابتدائي، وتوصلت الدراسة الى أن التلميذات الصم وضعاف السمع لديهم مستوى متوسط في الفهم القرائي. (الزهراني والسلمان، 2019، ص. 2).

وكذلك فإن النتائج المتوسطة في الفهم القرائي لدى العينة لزارعي القوقعة والتي يمكن في نظرنا إرجاع هذه النتائج إلى عدة عوامل كعدم القدرة على الفهم العميق لمحتويات القصة ومحدودية المفردات المكتسبة وكذا الى سن زراعة القوقعة وهذا ما تتفق معه دراسة كل (2000 , Musselman) المنيع والريس، 2009) لتي أظهرت مستوى محدود في مهارات الفهم القرائي ولخصت دراسة لوكنز وهاندلي (2008) الفهم القرائي لدى الصم فوجدت انهم يعانون من عدم فهم رمزية اللغة و ضعف في المعرفة بمحتوى الموضوع ، و كذا عدم الفهم الكافي لبناء الجملة.

كما تتفق مع ما جاءت به دراسة كونور وزولان Zwolan et Connor (2004) من انه لتطوير مهارات الفهم القرائي لدى الصم لا يكفي زراعة القوقعة بل تحتاج الى تطوير المفردات مبكرا فور الزراعة وبشكل مستمر.

كما جاءت في دراسة للباحثة "شريفة بنت عبد الله الزبيري" والتي هدفت الى التعرف على مستوى الفهم القرائي لدى التلميذات الصم زارعات القوقعة في المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض والتي توصلت الى وجود فروق دالة لصالح مجموعة السامعات بالصف الثاني الابتدائي مقابل مجموعة الصم زارعات القوقعة في جميع المستويات والدرجة الكلية (الزبيري، 2015، ص. 324).

من خلال **التحليل النوعي للنتائج نستنتج ما يلي:**

- أداء متقارب في المستوى الحرفي:

- جميع الحالات تقريبًا أحرزت العلامة الكاملة أو قريبة منها (3 أو 4/4) في الفهم الحرفي.
- هذا يشير إلى أن الأطفال قادرون على استخراج المعلومات الصريحة والواضحة من النصوص، وهو ما يتوقع أن يكون أول ما يتطور في سلسلة مهارات الفهم.

- أداء متوسط في المستوى الاستنتاجي:

- جميع الحالات حققت (2 أو 4/3)، مما يدل على وجود قدرة جزئية على قراءة ما بين السطور.
- الاستنتاج يتطلب نشاطًا معرفيًا أعلى، ويبدو أن الأطفال زارعي القوقعة ما زالوا في طور تنميته، رغم الدمج المدرسي.

- **ضعف واضح في المستوى التقييمي:**

- معظم الحالات حصلت على (0 أو 4/0.25)، مما يكشف عن ضعف كبير في إصدار الأحكام على النص أو تمييز صحة المعلومات ودقتها.
- هذا قد يعود إلى نقص في الخبرات اللغوية السابقة، أو ضعف في تدريبهم على التفكير النقدي والتحليلي.

- **تفاوت في المستوى الإبداعي:**

- حالتان (ل.س و و. أ) أظهرتا أداءً أفضل نسبيًا في المستوى الإبداعي (4/2)، مما يشير إلى وجود محاولات لإعادة إنتاج النصوص بأسلوب خاص أو تقديم حلول جديدة.
- في حين كانت الحالة (س. م) الأضعف (4/0.25)، بينما الحالة (ك. ع) حققت أداءً جيدًا (4/1.5)، ما يشير إلى فروقات فردية في القدرة على الإبداع، قد ترتبط بدرجة الدمج أو الدعم الأسري.

- **التحليل الكمي والتفسيري للمجموع العام:**

- تتراوح العلامات النهائية بين 8و9 من 16، أي أن كل الحالات تقع ضمن المستوى المتوسط.
- هذا يعزز صحة الفرضية التي اقترحت أن مستوى الفهم القرائي متوسط لدى الأطفال زارعي القوقعة المدمجين.

- **تفسير النتائج في ضوء خصائص العينة:**

- الفئة العمرية (11–13 سنة) هي مرحلة حرجة من حيث نمو اللغة والفكر المجرد، ومن المتوقع أن يظهر تفاوت واضح بين المستويات.
- بالرغم من الدمج المدرسي، إلا أن محدودية التجربة اللغوية قبل الزرع قد تؤثر سلبًا على المستويات العليا للفهم (التقييمي والإبداعي).
- الدعم المدرسي والأسري غير موحد، وقد يكون أحد العوامل المفسرة للفروق بين الحالات.

الاستنتاج العام:

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الفهم القرائي لدى الأطفال زارعي القوقعة المدمجين مدرسياً يتراوح بين المتوسط والضعيف، إذ تراوحت الدرجات الكلية بين (8 و9 من 16)، وهذا يدل على أداء متوسط عموما، يتفق مع ما أشارت إليه فرضية الدراسة.

أولًا- على مستوى الفهم الحرفي:

أظهرت جميع الحالات نتائج مرتفعة، حيث حصلت ثلاث حالات على الدرجة الكاملة (4/4)، بينما حصلت الحالة الرابعة على (4/3). وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة Geers & Hayes (2011)والزبيري(2015) ، حيث تبين أن الأطفال زارعي القوقعة يُظهرون استجابة جيدة للفهم المباشر للنصوص، خاصة عند توافر دعم لغوي مناسب وبيئة تعليمية دامجة.

ثانيًا- على مستوى الفهم الاستنتاجي:

ثلاث حالات في هذا المستوى تحصلت على نفس الدرجة (4/2)، فيما حصلت الحالة الرابعة على (4/0.75)، ما يدل على وجود صعوبات ملحوظة في استخلاص المعاني الضمنية واستنتاج المعلومات غير الصريحة. هذه النتيجة تتفق مع ما ذكرته Nittrouer et al. (2012) بأن فئة زارعي القوقعة قد تعاني من ضعف في المعالجة الاستنتاجية للنصوص نتيجة ضعف في تنمية المفاهيم المجردة.

ثالثًا- على مستوى الفهم التقييمي:

سجلت ثلاث حالات ضعف في الأداء، حيث تراوحت نتائجهم بين (0 و4/0.25)، وهو ما يشير إلى قصور واضح في القدرة على إصدار أحكام نقدية أو مقارنة بين عناصر النص .تؤكد دراسة Archbold & Mayer (2012) هذه الملاحظة، حيث أشارت إلى أن المهارات العليا في الفهم، كالتقييم والتحليل، تتطلب تنمية طويلة المدى وتدريب موجه، وهو ما قد يكون غائبًا أو محدودًا لدى الأطفال المزروعين المدمجين في مدارس غير مهيّأة دعمًا تخصصيًا.

رابعًا- على مستوى الفهم الإبداعي:

أظهرت النتائج بعض الاختلاف، حيث سجلت حالتان أداءً متوسطًا (4/2)، فيما كانت باقي الحالات في حدود (0.25 – 4/1.5). وهذا يعكس أن القدرات الإبداعية المرتبطة بالتوسع في النص، واقتراح حلول، أو إعادة صياغة الأفكار، لا تزال ضعيفة نسبيًا لدى هذه الفئة، نتيجة قلة الفرص التدريبية على هذا النمط من التفكير داخل البرامج التعليمية التقليدية، كما أشارت إليه دراسة بن يوسف.(2020)

خاتمة:

أسفرت هذه الدراسة عن نتائج مهمة تسلط الضوء على واقع الفهم القرائي لدى الأطفال زارعي القوقعة في سياق الدمج المدرسي. ولعل ما نجمع من خلال ملاحظاتنا أن كل الحالات الزارعين

القوقعة استطاعت تحقيق الإجابة للمستوى الحرفي والمستوى الاستنتاجي على غرار المستوى التقييمي الإبداعي؛ وهذا لما يتميز بهما الأوليين من الاعتماد على الفهم المباشر لمعلومات الموجودة داخل النص وعلى شكل صريح ومباشر ومحاولة استنتاج بما هو موجود داخل النص؛ على خلاف بالمستويات الأخرى التي تتطلب التعمق والتفكير في حيثيات القصة لفهم معاني فقراتها ومحتواها العام مما جعل لدى الحالات ظهور صعوبة في الارتقاء الى المستويات العليا؛ وهذا ما أجمعت عليه العديد من الدراسات الى أن اكبر تأخر دراسي يعاني منه زارعي القوقعة يكون في المواد التي تعتمد على التفكير كفهم معاني الكلمات والفقرات وترتيبها (ثابت، 2002؛ الدماطي، 2002؛ الزريقات،2011). كما أنها ارتبطت كذلك بتطوير مهارات القراءة والكتابة لديهم (Spencer et al , 2003).

وبالرغم من أن هؤلاء الأطفال تم زراعة القوقعة لديهم؛ التي ساعدتهم كثيرا على تعلم اللغة وفهمها؛ يبقى التكفل الارطوفوني مبكرا أمر ضروري وأكيد وتقديم الدعم التربوي اللازم والمكثف وذلك قصد من الرفع من مستواهم في قدرات الاستيعاب والفهم وتسهيل عملية إدماجهم المدرسي بطريقة محفزة وفعالة.

وفي الأخير وبناء على ما تقدم يمكن القول أن الدراسة الحالية؛ حققت هدفها واستطاعت الإجابة على تساؤلها من خلال الفرضية، إلا أننا لا نستطيع التعميم النتائج لصغر حجم العينة وبذلك نفتح المجال لدراسات أخرى:

- تطوير أدوات لتقييم القراءة تراعي الخصوصيات اللغوية والسمعية لدى الأطفال زارعي القوقعة.
- تكوين المعلمين في كيفية التعامل البيداغوجي مع هذه الفئة داخل القسم الدامج.
- ضرورة الاهتمام بالقراءة باستخدام أساليب مناسبة وتخصيص أوقات خاصة بها مع اختيار نصوص مشوقة وهادفة.
- التدريب المستمر مع الدعم والمساندة لهذه الفئة من الأطفال ومتابعتها بشكل دائم.
- ضرورة بناء برامج تدريبية لتحسين الفهم القرائي لدى زارعي القوقعة.

قائمة المراجع:

أبو الديار، مسعد نجاح .(2012) .الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم (ط. 1). الكويت: مركز تقويم وتعليم الطفل.

الزريقات، إبراهيم. (2003) الإعاقة السمعية. عمان: دار وائل. ط1

الزريقات، إبراهيم. (2011). تقييم مهارات القراءة لدى الطلبة المعاقين سمعيا في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات ذات الصلة. مجلة دراسات - العلوم التربوية، 38 (ملحق 4).

المنيع، عثمان والريس، طارق. (2009). الفهم القرائي والتعبير الكتابي لدى الطلاب الصم الملتحقين بكليات المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية. مجلة الأكاديمية العربية للتربية الخاصة، الرياض.

الكفيشي، آمنة عامر عبد الله. (2018). مستوى الفهم القرائي في مادة المطالعة لدى طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة آداب المستنصرية، العدد.(82)

الزبيري، شريفة بنت عبد الله. (2015). الفروق في الفهم القرائي لدى التلميذات الصم زارعات القوقعة في المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 3.(9)

ثابت، محمد جعفر. (2002). القدرات القرائية لدى عينة من ضعاف السمع من طلاب الصف السادس الابتدائي والصف المتوسط في مدينة الرياض: دراسة مقارنة. مجلة دراسات نفسية، 12 (4)، 597-608.

لعريبي، نورية. (2022). دور التجهيز السمعي المبكر في تحسين الفهم القرائي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمدمجين في المدارس العادية. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 10.(1)

سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم. (2013). صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

عدس، عبد الرحمن، وتوق، محيي الدين .(2009) .المدخل إلى علم النفس .عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

Busquet, D., & Motier, C. (1978). L'enfant sourd. Paris : Masson.

Connor, C. M., & Zwolan, T. A. (2004). Examining multiple sources of influence on the reading comprehension skills of children who use cochlear implants. Journal of Speech, Language, and Hearing Research, 47, 509-526.

Unterstein, A. (2010). Examining the difference in expressive and receptive lexical skills in preschool children with cochlear implants and children with typical hearing (Doctoral dissertation, Alfred University).

Spencer, L.J., Barker, B. A. &Tomblin, J. B. (2003)." Exploring the Language and Literacy Outcomes of Pediatric Cochlear Implant Users ". Ear and Hearing, 24: 236-